Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا د. محمد زغلول سلام فيرى شيئاً يضارع مفهوم د. مبارك إذ يقول ، في سياق حديثه عن (البردة) : « وسار كثير من شعراء العصر على أثر البردة ، فاحتذاها وعارضها جماعة من الشعراء ، وتناول معانيها وأسلوبها جملة ممن اهتموا بالمديح من بعد كالخيمي ، وصفي الدين الحلي ، وابن جابر الأندلسي الضرير ، وابن حجة الحموي . ولكن صفي الدين الحلي ومن تبعه انتهجوا نهجاً جديداً في مدائحهم إذ طرّزوها بالبديع ، وأسموها : البديعيات ، ضمّنوا كل بيت فيها نوعاً من البديع ، فجعلوها مديحاً ومتناً في علم البديع معاً »[1] .

وأطال الوقفة عند (البديعيات) قليلاً الدكتور سلطاني في كتابه « البلاغة العربية في فنونها »[2] ، فتحدث عن أزمانها ، وعددها ، وغايتها ، وطرائقها ، وموضوعاتها ، وبحورها ، وكأنه تمثل ما جاء في « الصبغ البديعي » ، إلا أنه اجتزأ بما ذكره عن تعريفها فلم يضع لها تعريفاً .

ولهلال ناجي مفهوم أيضاً (للبديعيات) عبّر عنه وهو يقدّم لـ « بديعيات الآثاري » بقوله : « كانت بردة البوصيري في مدح الرسول ﷺ منعطفاً ضخماً في تاريخ الشعر العربي ، وقد اندفع إلى محاكاتها وزناً ورويّاً وغرضاً عدد كبير من شعراء العربية عبر العصور ، مع احتفالهم بالبديع ، فأُطلق على قصائدهم هذه اسم : البديعيات »[3] .

* * *

ولو جئنا بهذه الأقوال ، وعرضنا عليها ما بين أيدينا من (البديعيات) ، محاولين المطابقة بين التعريف والمعرّف به ، لوجدنا هذا التعريف يضيق تارة ، ويتّسع تارة أخرى ، وفيما بين هذا وذاك يشذّ عدد من البديعيات ويخرج عنه .

---

(١) الأدب في العصر المملوكي (محمد زغلول سلام) : ١ / ٢٣١ .
(٢) ص : ١٣ ، وما بعدها .
(٣) بديعيات الآثاري ، ص : ٦ ـ ٧ .